: https://doi.org/10.25130/tjfps.v4i37.409

TJFPS

37

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

سبل إنماء القيم الوطنية في العراق بعد عام 2017

Ways to develop national values in Iraq after 2017

Assistant Professor: Hazem Ali Hamza
University of Baghdad- College of Political Sciences [a]

أ.م.د حازم علي حمزة *
جامعة بغداد – كلية العلوم السياسية

Article info.

Article history:
- Received 14 Oct.2024
-Received in revised form 26. Oct .2024
- Final Proofreading 07 Nov. 2024
- Accepted 15.Nov. 2024
- Available online: 31. Dec.2024

Keywords:
- Iraq
- values
- nationalism
- ISIS
- youth

©2024. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: After 2017, Iraq witnessed clear transformations in the political, security and social scene, especially after the end of the military control of the terrorist ISIS groups in the lands and some Iraqi cities after 2014.

The liberation of these Iraqi cities from the clutches of ISIS terrorism was not the end of the road, but rather created a set of challenges for the stage following 2017, as it became very necessary for everyone to move forward to strengthen the Iraqi national values that were one of the reasons for the events of 2014, within the framework of restoring bridges of trust between society and the state, and between society itself in the form of national identity and societal unity in all its aspects.

The means of developing Iraqi national values have implications, the first of which is developing the educational system that leads to love of the homeland in the behavior of young generations, considering that youth are one of the resources of the present and builders of the future, and that the Iraqi national political decision should be a true partnership, far from sectarian extremism and ethnic and regional division.

The media, in all its forms and diversity, must achieve the development of societal coexistence and acceptance of the other because he is a citizen like all citizens in the country and confronts any danger that threatens societal peace. And qualifying the youth who are aware of their challenges, as they are a fundamental pillar in the country's present and future, is one of the most important resources for developing national values in society and the country.

* **Corresponding Author:** Hazem Ali Hamza **,EMail:** hazim.a@copolicy.uobaghdad.edu.iq **,Tel:**xxx**,**
Affiliation: University of Baghdad / College of Political Science.

معلومات البحث:

تواريخ البحث:
- الاستلام: 14 تشرين الأول 2024
- بعد التنقيح 26 تشرين الأول 2024
- التدقيق اللغوي 07 تشرين الثاني 2024
- القبول: 15 تشرين الثاني 2024
- النشر المباشر: 31 كانون الأول 2024

الكلمات المفتاحية:
- **العراق**
- **القيم**
- **الوطنية**
- **داعش**
- **الشباب**

الخلاصة: شهد العراق بعد العام 2017 تحولات واضحة في المشهد السياسي والامني والاجتماعي لاسيما بعد انهاء سيطرة مجاميع داعش الارهابية في بعض المدن العراقية بعد عام 2014.

ان تحرير المدن العراقية من براثن الإرهاب الداعشـــي لم يكن نهاية المطاف بل اوجد مجموعة تحديات للمرحلة اللاحقة لعام 2017، إذ أصبح من الضروري جدا مضي الكل لتعزيز القيم الوطنية العراقية التي كانت احدى أسـباب احداث 2014 في إطار اعادة جسـور الثقة بيت المجتمع والدولة وبين المجتمع نفسه بصيغة الهوية الوطنية والوحدة المجتمعي بكل حيثياتها.

ان سبل انماء القيم الوطنية العراقية له من المدلولات اولها تطوير النظام التربوي والتعليمي المفضي لحب الوطن في سلوكيات الاجيال الشابة بوصفها احدى موارد الحاضر وبناة المستقبل، وان يكون القرار السـياسـي الوطني العراقي ذو شـراكة حقيقية بعيدا عن التطرف المذهبي والانقسـام العرقي والمناطقي.

لابد للإعلام بكل أشكاله وتنوعاته ان يحقق انماء التعايش المجتمعي وقبول الاخر؛ لأنه يشترك في مواجهته لأي خطر يهدد السلم المجتمعي وتأهيل الشباب الواعي لتحدياته بوصفه ركناً اساسياً في حاضر البلاد ومستقبلها احد اهم مورد لتنمية القيم الوطنية في المجتمع والدولة.

إن كل ما ذكر يتطلب اعادة رسم السياسات العامة في العراق حاضرها ومستقبلها عن طريق إيجاد مؤسسات دستورية هدفها تحقيق انجاز الصالح العام، فضلاً عن بناء ذاكرة جماعية وطنية أساسها بناء الدولة والإيمان بمستقبل أفضل للعراق.

المقدمة:

إن القيم الوطنية هي المبادئ والمثل العليا التي تحدد الروابط ما بين المواطن والدولة والتي تتجاوز الانتساب الجغرافي إلى انتماء وطني قوامه الولاء عبر عملية تنشئة متنوعة ومتعددة، مستمرة ومتوازنة تقوم على فهم العامة للمجتمع وتلك السلوكيات السياسية لمراكز القرار في المؤسسات الدستورية الرئيسة في الدولة، لذا يمكن اعتبار القيم الوطنية بأنها تمثل منظومة الصفات والسلوكيات والتصورات التي تخلق مجتمعاً متمايزاً عن سواه وتدفع الكل مع الكل بشكل منسجم ومتعايش في أي مكان في الرقعة الجغرافية للدولة وهذه تعد بحد ذاتها قيمة عليا لابد أن يسعى الجميع كل حسب موقعه ومكانه لإنجازه وتحقيق هذا الهدف.

ان الانتصارات العسكرية التي حققتها القوات الأمنية العراقية كافة بأنواعها على مجاميع داعش الإرهابية أفضت الى استدعاء الإرادة السياسية العراقية في الذهاب الى بناء القيم الوطنية داخل الدولة العراقية بكل حيثياتها في رص الصفوف الداخلية على المستوى المؤسساتية والمجتمعية سيما استهداف فئة الشباب في هذا التوجه وهذه الإرادة لذا لابد من وضع المعالجات الحقة بعد عام 2017 لتعزيز الاندماج الاجتماعي ويسبق ذلك بلورة الوعي لدى الفرد والمجتمع والقيادات السياسية لتعزيز الوحدة الوطنية واللحمة المجتمعية والبناء السياسي ذات مدلولات العراق اولا .

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث من كونه يبحث عن تعضيد القيم الوطنية عقب مرحلة خطيرة شكّلت تهديداً للاندماج المجتمعي،

إشكالية البحث: أن عملية بناء معادلة جديدة تكون خارطة طريق لكل القيادات الموجودة على ارض الواقع في العراق بتنوعها وعناوينها ومسمياتها تظهر لنا اشكالية الحث والتي تطرح التساؤلات الاتية .

1. مدى قدرة المؤسسات العراقية في انماء القيم الوطنية، وما هي سبلها لإنجاز ذلك؟
2. ما هي الأدوار المتاحة الحالية والمستقبلية للشباب تعزيز القيم الوطنية؟
3. إلى أين وصل ترشيد وتقويم الخطاب الديني بمعنى ما هو دور المنابر الدينية في تعزيز كل ما هو ايجابي للسلوك الفردي والجماعي على حد سواء وطرد كل ما هو سلبي؟
4. ما هو دور الأجهزة الأمنية في تحقيق السلم المدني؟

5.ما هي الأدوات الثقافية والأدبية التي يمكن من خلالها تعظيم قيم الوطنية في المجتمع والدولة؟

فرضـية البحث: ان توظيفا للموارد المؤسـساتية والبشـرية في العراق توظيفا ذات منهجية علمية مدروسـة وموضـوعة بخطط محددة الاهداف ذات دلالات وطنية تسـتهدف المجتمع عامة والشـباب خاصـة مؤداه هو بناء قيم وطنية غي الحاضر واستدامتها مستقبلاً.

مناهج البحث: نعتمد في إنجاز هذا البحث على المنهج الوظيفي مع مقتربات منهجية مسـاعدة منها المنهج الإحصائي والمنهج الوصفي

هيكلية البحث: يتألف البحث من بحثين مقسمين إلى عدة مطالب وعلى النحو الاتي :

المبحث الأول: الأصول المؤسسية في إنماء القيم الوطنية في العراق

المطلب الأول: دور الجامعات في زج الشباب في الممارسات التي من شأنها تعزيز الوطنية

المطلب الثاني: المجلس الأعلى للشباب التابع لرئاسة الحكومة الخامسة

المطلب الثالث: تعظيم الجهود الخدمية في الخطط الحكومية العراقية الخامسة

المبحث الثاني: اعتماد دور إنساني جديد لأحياء القيم الوطنية العراقية

المطلب الأول: التوزيع العادل للثروات وتقليل خط الفقر

المطلب الثاني: الشراكة الحقة في الدولة ضمن معيار الكفاءة

المطلب الثالث: استحضار التراث الايجابي للمجتمع العراقي لتعزيز السلم المدني

المبحث الأول: الأصول المؤسسية في إنماء القيم الوطنية في العراق

أن القيم الوطنية هدف تسعى من خلاله الدول لبناء أجيال قادرة على تعزيز الهوية الوطنية الجامعة ومواجهة الاضطرابات الداخلية أو التي تتأثر أو تتأتى من البيئة الخارجية والتي قد تلامس وحدة الوطن وتهدد نسيجه، لذا يمكن تسليط الضوء على بعض الأدوار التي من الممكن من خلالها تعزيز الانتماء الوطني للشباب.

المطلب الأول: دور الجامعات في زج الشباب في الممارسات التي من شأنها تعزيز الوطنية

تعد الجامعة مؤسسة تعمل عبر عناصرها الرئيسيين على ترسيخ ثقافة الحوار، إذ تخلق حالة من التلاحم والتآزر بالرغم من اختلاف الرؤى فيتكامل النسيج الاجتماعي من خلال مجموعة من الوسائل التي تعزز عملية نشرها في الجامعات لا سيما في القضايا الاجتماعية المختلفة تجنبا لثقافة العنف من جانب، لتنعكس بعد ذلك على المجتمع ككل من جانب اخر بما يحقق السلم المجتمعي. [1]

من المفيد أن تتضمن المناهج والبرامج الأكاديمية على مجموعة من النصوص توضح للطلبة أهمية اكتساب قيم الانتماء والمواطنة، كما تظهرها النصوص الشرعية، وأن لا يكون التركيز منصبا على المعلومات فقط، بل يتجاوزه إلى المهارات وبناء الاتجاهات، ومن أهم ما يدعم ذلك كله الالتزام بالمكونات الثقافية الوطنية كلها في القول والفعل، وتوضع لذلك المعايير والمؤشرات التي يمكن من خلالها التعرف على مدى تنفيذ هذا الدور. [2]

أن الدول الديمقراطية تنجح من خلال عملها بكفاءة عالية وبمشاركة واعية لمواطنيها بشكل واسع وهذا يتطلب منها تقديم جهد تعليمي معرفي تقوم به المؤسسات التربوية والتعليمية ضمن الفريق الحكومي العامل والمتصدي للمسؤولية ليستهدف فئة الشباب بكل تنوعاتها وبالذات الشباب الأكاديمي لتعزيز مبادئ المواطنة واحترام قيمها ومن ثم زجهم في المؤسسات الرسمية

---

1 – عمر هاشم ذنون، "دور الجامعات في تعزيز ثقافة الحوار وانعكاسه على مستقبل السلم المجتمعي"، **مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية**، المجلد 9، العدد 33، (2020) ، ص233.

2 – محمد بن شحات حسين خطيب، "دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها في ضوء التغيرات الثقافية ومستجدات العصر"، **المجلة العربية للنشر العلمي**، العدد 20، (2 حزيران 2020) ، ص156.

وغير الرسمية لاسيما القطاع الخاص او المختلط في الدولة وتعرف هذه العملية بـ (تعليم المواطنة أو التعليم من أجل المواطنة) فالمواطنة سلوك انساني يستشعر ويدرك من خلال الأفراد المنتمين للمجتمع بأنهم منتمون لهوية واحدة وعنوان رئيسي يحقق لهم العيش الكريم والمساوات في الحقوق والواجبات والكل تحت مظلة القانون وحمايته، إذ أن مخرجات هذا الامر هو خلق وبناء مواطنين صالحين فاعلين ومشاركين بمسؤولية ويتصرفون بمسؤولية تجاه مجتمعهم وشركاءهم في المواطنة. [1]

ويمكن إدراك الاهمية التي يحظى بها التعليم بشكل عام والجامعات على نحو الخصوص من خلال مراجعة للمنهاج الحكومي عام 2022، فقد اهتم المحور الرابع عشر بتحديد آليات تحقيق نظام تربوي وتعليمي ملتزم بالقيم ويوفّر فرص تعلّم للجميع بجودة عالية يعزز متطلبات سوق العمل، ويعزز مجتمع المعرفة، ويرسخ مبادئ المواطنة والهوية الوطنية وحقوق الانسان، ويلبي احتياجات سوق العمل. [2]

أن الأعداد التي تستقطبها مؤسسات التعليم العالي والتي يوضحها الجدول رقم (1) تؤشر إلى امكانية استثمار تلك الأعداد في تحقيق الأهداف التي تصبو لها الدولة في ترسيخ القيم الوطنية، لاسيما وان اعضاء الهيئات التدريسية والطلبة يمثلون مختلف مكونات الشعب العراقي.

1 – سامح فوزي، *المواطنة*، (القاهرة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2007) ، ص23.

2 – للمزيد من التفاصيل يُنظر: المنهاج الوزاري – محمد شياع السوداني، على الرابط الإلكتروني:
https://www.gop-iraq.org/promise_https://pmo.iq/?page=6

جدول رقم (1) يبين أعداد طلبة الجامعات الموجودين والهيئات التدريسية في الدراستين الصباحية والمسائية في التعليم الحكومي للدراسات الأولية للعام الجامعي ٢٠٢١-٢٠٢٢م

الطلبة الموجودين في الدراسات الصباحية	الطلبة الموجودين في الدراسات المسائية	الطلبة الموجودين في الجامعات الأهلية	الهيئات التدريسية في الدراسات الصباحية	الهيئات التدريسية في الدراسات المسائية	الهيئات التدريسية في التعليم الجامعي الأهلي
545632	162439	343227	43830	884	11371
1051298			56085		

المصدر: فراس جاسم موسى، *التعليم العالي والبحث العلمي في العراق قراءة إحصائية*، دائرة البحوث والدراسات النيابية، مجلس النواب العراقي، (أيلول 2023)، ص 1-2.

ولا بد من الإشارة إلى ما حققته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق بحصولها على المرتبة الأولى عربيا والسابعة عالميا في تصنيف التايمز للتنمية المستدامة، ويأتي ذلك تأكيدا على مؤشر الخدمات التعليمية في الجامعات العراقية وبرامجها الأكاديمية المتنوعة وارتباطها بمسار التنمية المستدامة وأهدافها ومواجهة التحديات ومواكبة المتغيرات والإسهام بصناعة الوعي وتقديم الحلول العلمية، في نسخة العام 2024 التي شهدت تنافس (2152) من (125) دولة حول العالم.[1]

كما تعد الجامعات العراقية نسقاً مهما من مؤسسات الدولة الرسمية وغير الرسمية وهي تؤثر المجتمع بشكل عام مما يعزز دورها، أي أن المناخ الجامعي الريادي في غرس القيم الوطنية بفعل عوامل عدة ترجع إلى المضمون العلمي الذي تقدمه والمناخ الاجتماعي والثقافي الذي تتيحه لطلابها.

1 – للمزيد من التفاصيل يُنظر: الموقع الرسمي لوزارة التعليم العلي والبحث العلمي، على الرابط الإلكتروني:
https://www.facebook.com/Ministry.Official.Page?__cft__[0

شكل رقم (1) يوضح بالأدوار التي ينبغي للجامعات القيام بها لخدمة المجتمع وتنميته وتحديثه

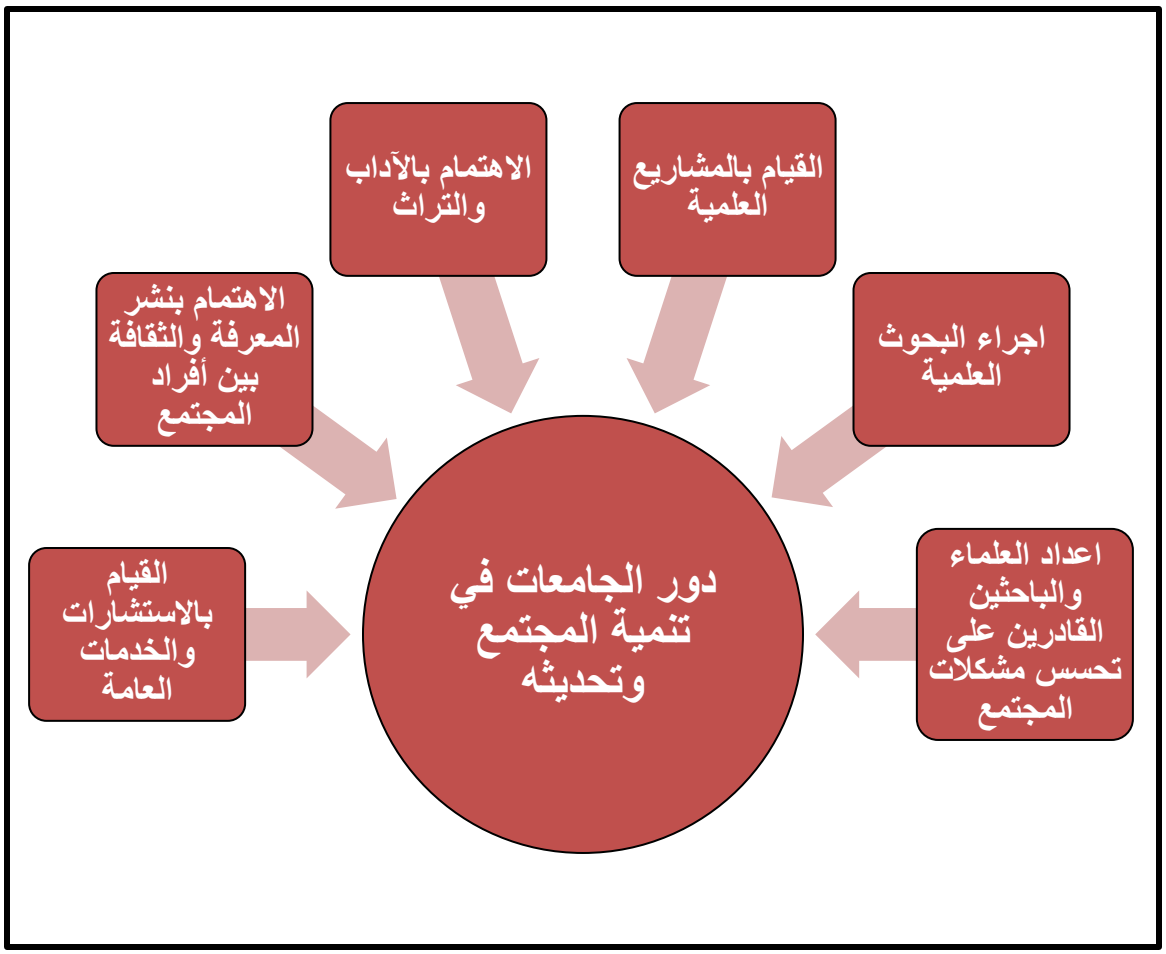

المصدر : سعيد جاسم الأسدي، *فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالي*، ط1(عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2013)، ص 56 – 57.

المطلب الثاني: المجلس الأعلى للشباب التابع لرئاسة الحكومة الخامسة

إن رغبة مركز صنع القرار السياسي الوطني العراقي بمؤسسته التنفيذية متمثلة بمجلس الوزراء وإيمانه بدور الشباب في ترجمة المنهاج الحكومي الى واقع ملموس لاسيما في المواضيع التي تخص الشباب وتتعلق بمصالحهم وامانيهم وتطلعاتهم لأخذ أدوار حالية لبناء مستقبل افضل، لذا اتخذ مجلس الوزراء في جلسة استثنائية بتاريخ 12 اب 2024 خطوات عدة بهذا الخصوص والتوجه هو تحديد يوم الشباب العالمي لتشكيل المجلس الأعلى للشباب، برئاسة رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني شخصيا ، ووزير الشباب والرياضة نائباً له، وعضوية وزراء التخطيط والمالية والعمل والشؤون الاجتماعية والتربية والتعليم العالي والبحث العلمي

والثقافة ومستشار شؤون الشباب في مجلس الوزراء ومنسقية شؤون المحافظات ومنظمة مجتمع مدني مختصة بشؤون الشباب، وأشار رئيس مجلس الوزراء إلى المنهاج الوزاري الذي انطوى على التزام الدولة برعاية الشباب، واتجاه الحكومة نحو تفعيل القطاع الخاص، وباقي القطاعات الحيوية التي تساعد في توفير آلاف فرص العمل للشباب، وتأمين العيش الكريم لهم. [1]

وقد تبع هذا التشكيل خطوات لاحقة تمثلت بمشاريع تخص شريحة الشباب منها (برنامج سفراء الشباب) ليكون حلقة الوصل بين الدولة والمجتمع[2] ، كما وجه مجلس الوزراء بإقامة ورش توعوية وتثقيفية للشباب من الطلاب المرتادين للمرافق الشبابية الخاصة بعمل المجلس الأعلى للشباب، فضلاً عن توجيه وزارة الشباب والرياضة بتزويد المجلس، بالمنشآت الشبابية في جميع المحافظات، المشغولة منها والمتجاوَز عليها، كما أقر المجلس في جلسته الثانية إنشاء منصة (بنك الأفكار) و(عين الشباب)، من خلال التعاقد مع شركة مختصة بتكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى الموافقة على ترشيح (6) من الشباب ممن لديهم خبرة في القطاع الخاص، ليكونوا أعضاء بصفة دائميه في الهيأة العامة لدعم القطاع الخاص. [3]

وفي سياق تشجيع الشباب العراقي وزجهم في سوق العمل وحثهم على مواجهة البطالة اعلن المجلس عن إجراء مسابقة وطنية تهدف لاختيار أ كثر من(100) برنامج شبابي نوعي مقدم من قبل اكثر من(100) منظمة مجتمع مدني وفريق تطوعي وتقديم دعم مالي لهم على شكل منحة تتراوح من (5 – 50) مليون دينار وحسب البرنامج من حيث (الفكرة، الأهداف، المشكلة التي يعمل على حلها أو الأسباب الموجبة له، الفئة المستهدفة، حجم الفئة المستهدفة، مدة تنفيذ البرنامج ، مساحة تنفيذ البرنامج) والمسابقة برعاية دولة رئيس مجلس الوزراء وبتنفيذ من قبل المجلس الأعلى للشباب ومن خلال لجنة مختصة وتمول من قبل دائرة المنظمات

1 – للمزيد من التفاصيل يُنظر: مجلس الوزراء يقرر تشكيل المجلس الأعلى للشباب، على الموقع الإلكتروني: https://www.ina.iq/191373--.html

2 – للمزيد من التفاصيل يُنظر: رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني يرأس الاجتماع الثاني للمجلس الأعلى للشباب، على الرابط الإلكتروني:https://pmo.iq/?article=840

3 – للمزيد من التفاصيل يُنظر: رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني يرأس الاجتماع الثاني للمجلس الأعلى للشباب، على الرابط الإلكتروني:https://pmo.iq/?article=840

غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء ومن خلال مبلغ الـ (5) مليار دينار التي خصصت لها في جلسة مجلس الوزراء الاستثنائية التي عقدت بمناسبة اليوم العالمي للشباب (2023/8/12) لدعم منظمات المجتمع المدني والفرق التطوعية. [1]

وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى رؤية الاستراتيجية للشباب العراقي لعام 2030 التي أشارت إلى ما يأتي (ترتكز رؤية الشباب 2030 على عناصر أساسية تتقاطع معها، مثل عناصر الحقوق والتنمية المستدامة تحديدا، كما وعلى مبادئ العدالة والإنصاف والحكم الرشيد بما يحقق أهداف تنمية الشباب) و(توفير فرص العمل اللائق والمحمي لجميع العاطلين، يحقق بالضرورة هدف أساسي لدى أي رؤية مستقبلية للشباب وهي بتأمين فرص العمل المناسبة والحماية في العمل وتخفيض نسبة البطالة المباشرة والمقنّعة.[2]

ان تزايد المبادرات الحكومية التي ينصب اهتمامها على فئة الشباب تؤدي إلى تنمية المهارات وتشجيعها وتخفيف من مستويات البطالة من جهة، كما أنها تعمل على تعزيز شعور الفرد بالانتماء للجماعة وتدعوه للمشاركة بالفعاليات التي تدعم الارتباط بالوطن والدفاع عنه والابتعاد عن مشاعر الاغتراب أو الرغبة بالهجرة خارج وطنه بسبب فقدان الشعور بالاستقرار والأمان.

المطلب الثالث: تعظيم الجهود الخدمية في الخطط الحكومية العراقية الخامسة

عكس البرنامج الحكومي استراتيجية الحكومة في بناء الثقة بين المواطن والحكومة من خلال الارتقاء بملف الخدمات والجوانب التي تتعلق بمكافحة الفساد الإداري والمالي، فضلاً عن الاهتمام بقطاع الاستثمار في المشروعات الصناعية وتطوير قطاع الكهرباء واستثمارات النفط والغاز المصاحب، وهي جوانب تعزز من قدرة الحكومة على بسط الأمن والاستقرار في الداخل العراقي، وتنعكس تأثيراتها على علاقات العراق بمحيطه الإقليمي والدولي.[3]

---

1 – للمزيد من التفاصيل يُنظر: المسابقة الوطنية لبرنامج الشباب، على الرابط الالكتروني: https://thescyiraq.com

2 – رؤية الشباب 2030، وزارة الشباب والرياضة العراقية، 30 سبتمبر 2021، ص 5 – 6، على الرابط الالكتروني: https://iraq.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/rwy_lshbb_2030_lnskh_lnhyy.pdf

3 – كامل علاوي كاظم وآخرون، *تقويم عمل الحكومة العراقية خلال عام كامل 2022 – 2023*،(بيروت– النجف، مركز الرافدين للحوار، 2023) ص 78 – 79.

من خلال متابعة تصريحات أعضاء لجنة الخدمات والإعمار البرلمانية نستدرك بذلك التناغم والقبول والرضا من قبل المؤسسة التشريعية العراقية في ملف الخدمات المعتمدة من قبل الحكومة والفريق العامل بمعيتها والمساند لها ، فقد أشارت عضو اللجنة الخدمات النيابية "مديحة المكصوصي" (ان حكومة "محمد شياع السوداني" مهتم بواقع الخدمات في العاصمة بغداد ولهذا هناك جهد حكومي لتحسين هذا الواقع) مشيرة إلى (أن المواطن البغدادي لمس هذه النجاحات خلال المدة الماضية، خاصة بقضية الطرق والجسور) مرجحة (ان تكون بغداد خلال الفترة المقبلة، بصورة اجمل خاصة بعد افتتاح مشاريع فك الاختناقات المرورية). [1]

وفي تصريح آخر لعضو اللجنة النائب باقر كاظم الساعدي الذي أشار إلى أن (الحكومة الحالية برئاسة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، هي حكومة خدمات وهي ماضية بهذا الاتجاه) وأضاف، أن (اللجنة التقت برئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وترى أن هنالك برامج حكومية ستمهد لإقامة العديد من المشاريع على طول خريطة العراق) مبيناً، أن(هناك طرقاً رئيسة ومداخل ابتدأ العمل فيها) إضافة إلى (الشروع بالتخطيط لبناء مجمعات سكنية بواقع 90 ألف وحدة سكنية، وتم تخصيص 4 آلاف دونم في منطقة الرصافة) وذكر بأن المشاريع بلغت (1300) مشروع. [2]

ان تصاعد مؤشر الخدمات يعد مقوم من مقومات قيم المواطنة لكونها تمثل جانب من الاحتياجات الأساسية للمواطن، وتحقيق مفهوم التنمية الشاملة والمستدامة، كما تبعث شعور المواطن بأنه يحصل على حقوقه مقابل الواجبات المطلوبة منه، وتأسيساً على ذلك فإنها تمثل تنفيذ حقيق للعقد الاجتماعي ما بين الدولة والمواطنين.

1 – للمزيد من التفاصيل يَنظر: الخدمات النيابية: الحكومة تحركت عملياً لتنفيذ مشاريع انتظرها العراقيون طويلاً، 2023/5/4، على الرابط الالكتروني:https://www.ina.iq/184368--.html

2 – للمزيد من التفاصيل يَنظر: البرلمان يقيم إنجازات حكومة السوداني بملف الخدمات: بغداد ستكون أجمل، 2024/3/7، على الرابط الالكتروني: https://baghdadtoday.news/244297

المبحث الثاني: اعتماد دور أنساني جديد لإحياء القيم الوطنية العراقية

تنص الأديان السماوية كافة على جملة من القيم والسلوكيات التي تلزم من يعتقد بها ويلتزم بها من الناس على اتباعها والالتزام بها لتأكيد صلاحه المجتمعي، وقد امتزجت القوانين الوضعية والسياسات التي تضعها الدول بالمبادئ التي وضعتها الاديان، ويمكن تتبع أثر الاديان في تعزيز القيم الوطنية وفقاً لعدد من المحاور.

المطلب الأول: التوزيع العادل للثروات وتقليل خط الفقر

تعد الثروة احدى مقاييس العدالة الانتقالية وهي ذات العلاقة ما بين الديمقراطية والتنمية، إذ أنها تلعب دوراً كبيراً في عدم ظهور التباين الطبقي وفي بروز الاختلاف الطبقي (الغنى والفقر) وتحكم ديمقراطية المجتمع وتحقق الامن الوطني. [1]

إن الفوارق الطبقية وسوء توزيع الثروة داخل المجتمع من محفزات الصراعات العنيفة التي تقضي بدورها على الحد الادنى من الاتفاق حول الاسس الجوهرية داخل المجتمع، فإن قدرة المجتمع العراقي على الاندماج والوصول إلى تسويات للنزاعات بالطرق السلمية، ترتفع نسبتها بارتفاع المستوى الاقتصادي، أي وجود علاقة طردية بين التطور الاجتماعي والاقتصادي وحل المشاكل السياسية والمنازعات، ومن ثم لابد من ادراك أن المواطنة المتكاملة لا تعتمد على المشاركة السياسية في المجتمع فحسب، بل لابد من التمتع بالحقوق الاقتصادية لتقوية الاحساس لدى الفرد بمعنى المواطنة والولاء للوطن عن طريق استشعار الانصاف. [2]

وبالرجوع إلى برنامج ازالة الفقرة الذي وضعته الامم المتحدة نرى بأنه نص على ما يأتي:[3]

1. ان القضاء على الفقر وتحقيق الرفاه للمواطنين يؤدي إلى نزع فتيل الكثير من المواقف المتفجرة التي من الممكن أن تؤدي إلى زعزعة الأمن.

---

1 – عبد العظيم جبر حافظ، **النظام السياسي الديموقراطي والأمن الوطني**، (بغداد، مؤسسة ثائر العصامي للطباعة والنشر والتوزيع، 2017)، ص126 –127

2 – غدي حسن قنديل، "المواطنة وتحديات السلم المجتمع في العراق"، **مجلة حمورابي**، العدد (42)،(بغداد، 2022) ، ص103.

3 – عباس علي محمد، **الأمن والتنمية دراسة في حالة العراق (للمدة 1970 – 2007)** ، (بغداد، مركز العراق للدراسات،، 2013)، ص 66 – 67.

2. ان برنامج القضاء على الفقر ينبغي أن يشمل رفع درجة الوعي وروح التسامح والتعاون، وأن يكون ذلك من خلال برامج التوعية الخاصة بتسوية النزاعات مع برامج القضاء على الفقر.
3. ان برامج الاصلاح واعادة البناء بعد النزاعات ومن خلال دمجها ببرامج مكافحة الفقر تؤدي إلى تقليل مساهمة الفقر في حدوث النزاعات وتهديد الأمن.

إن تقليل نسب البطالة يؤدي بالضرورة إلى نتائج إيجابية منها تعزيز الأمن بتقوية علاقة المواطن بالدولة بغياب مشاعر الحقد والكراهية اتجاهها وجعلها نوعاً من انواع التنشئة الاجتماعية التي ستؤثر حتماً في تربية الاجيال القادمة.[1]

ان الحرمان من الحقوق الدستورية للمواطن والاختلال الذي يصيب أسس العدالة الاجتماعية من أبرز التحديات التي تؤثر في موازين السلوك البشري في العلاقة مع أهداف التنمية المستدامة، وتجعل الفرد والمجتمع يعيشان السخط والشعور بالتهميش والاقصاء وعدم المساواة، ما يؤدي إلى التراجع في انجاز أهداف التنمية المستدامة، ويتسبب في تنامي حالة المحسوبية والفساد فضلاً عن الاخلال بقيم العدالة الاجتماعية ووفق ما يؤكده تقرير التنمية البشرية (يمكن أن يؤدي ارتفاع عدم المساواة، خصوصا بين فئات المجتمع الى تقويض الاستقرار الاجتماعي وعرقلة التنمية البشرية على المدى الطويل). [2]

أن المقاصد و الأهداف المرجوة من صانع القرار السياسي الوطني في العراق فيما يخص الجانب الاقتصادي تنطلق من تعظيم الموارد في القطاعات كافة وعدم الاعتماد على مورد واحد فقط، والالتفات إلى الأضرار المجتمعية التي تسبب بها الواقع الاقتصادي المتراجع، فضلاً عن إعادة هيكلة الاقتصاد بالشكل الذي يسمح باشتراك أطراف من خارج القطاع العام متمثلة بالقطاع الخاص والاستثمار الأجنبي ليكون لهما تأثير في زيادة الايرادات وفقاً للبرامج الذي تضعها الدولة والذي تحدد عملها بشكل موازي للقطاع العام في النشاط الاقتصادي، ومن هنا فإن الهدف

1 – فراس البياتي، **السياسة العامة للأمن الوطني العراقي بعد عام** 2005، (بغداد، مطبعة السيماء، 2012)، ص239.

2 – سالم محمد عبود، **استراتيجية التنمية المستدامة مدخل تحليلي للعلاقة بين الأمن والتنمية**،(بغداد، 2019)، ص326.

الاستراتيجي لتحليل الاقتصاد العراقي يتطلب تفعيل عناصر القوة والتصدي لنقاط الضعف والتهديد على المدى البعيد. [1]

المطلب الثاني: الشراكة الحقة في إدارة الدولة ضمن معيار الكفاءة

تشدد مفاهيم الشراكة والمواطنة وحدة التكوين الاجتماعي والسياسي ويجعل الأفراد متساوون في الحقوق والواجبات بغض النظر عن ارتباطاتهم الدينية والقومية والثقافية، كما يجعلهم مساهمين في تشكيل الإرادة العامة.

شكّل التغيير السياسي في العراق تحولا نوعيا في تأريخه المعاصر؛ إذ سمح للمكونات بأن تمارس دورا في مختلف الأصعدة بفعل الاعتراف بواقع التعددية دستورياً وقانونياً، الأمر الذي هيأ للمشاركة عبر المؤسسات السياسية بالشكل الذي يتيح للمجتمع والدولة بناء السلم المدني في العراق[2].

نصت المادة (14) من الدستور العراقي على ما يأتي (العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي الاقتصادي أو الاجتماعي). [3]

قد تلجئ الدولة إلى انتاج هوية معينة تلف أو تحوي في إطارها جميع الهويات الفرعية مع احتفاظ الهويات برموزها الجامعة وتميزها إلى جانب اكتسائها بثوب الهوية الوطنية الجامعة وهذا ما يسمى بـ (الاندماج القيمي) وذلك يعني وجود حد أدنى من الرضا والقبول أو حداً أدنى من

1 – أزهار حمودي ماهود، "محفزات ومحددات علاقة الأمن المجتمعي بالأمن الوطني العراقي بعد عام 2005"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2021، ص 188 – 189.

2 – أياد خلف حسين العنبر ونضال عبد الرضا نضار، "الطائفية السياسية وتأثيرها على أزمة الاندماج في العراق"، **مجلة المعهد**، العدد 10، (النجف الأشرف، العراق، صيف 2017) ص272.

3 – المادة (14) من الدستور العراقي الدائم لعام (2005م).

الاجماع على القيم والغايات الاساسية العليا واجراءات ووسائل تحقيقها بما يضمن استقرار الدولة والمجتمع. [1]

تسهم التنشئة الاجتماعية – السياسية برفع الوعي السياسي لدى الفرد وتعرفه على فكرة الدولة التي ينتمي اليها، إذ أن الدولة هي عامل تماسك يؤلف بين مكونات المجتمع المختلفة بوصفها الاطار الذي تتكيف ضمنه كل التناقضات السائدة في البيئة الاجتماعية، ويؤدي لنمو الوعي السياسي للفرد إلى تفعيل المشاركة السياسية عبر تحفيزه لمتابعة الاحداث وادراكه لتأثير السياسات الحكومية عليه بوصفه فرداً وعضواً في المجتمع، فيكون ميالاً للانخراط في الحوارات والمناقشات مع الآخرين في موضوعات السياسة وهو واثق من تأثيره في محيطه الاجتماعي. [2]

إن ثقافة الحوار لا يمكن أن تكون جادة وحقيقية ومثمرة إلا عندما تصبح المواطنة قيمة مجتمعية راسخة في الوجدان الجمعي للشعب، فعندما تصبح المواطنة هي تلك القيم والمبادئ ثقافة مجتمعية متجسدة في السلوك اليومي، عندها يمكن أن نضمن قيام حالة حقيقية من التعاون المثمر والجاد والبنّاء بين مختلف القوى المجتمعية لمواجهة وحل المشاكل والأزمات التي تهدد حاضر الوطن ومستقبله، فالدولة بحاجة إلى بناء مؤسساتها وتطوير علاقاتها بشكل صحي وصحيح ما بين المجتمع السياسي (السلطة) والمجتمع المدني (المواطنين) علاقات تقوم على فهم وادراك كل منهما لأدواره وتوجهاته وعلاقته بالطرف الآخر. [3]

حين تتّبع الدولة ومؤسساتها سبلاً اجتماعية لتحقيق استقرارها فإنها تجعل المواطن وسيلتها وغايتها في آن واحد، إذ سيؤدي دوراً كبيراً في تماسك البناء الاجتماعي والسياسي في ظل النقد

1 – وليد سالم محمد، "تعايش الثقافات وتكوين الهوية: مدخل لبناء الدولة العراقية الحديثة"، في ندوة **سبل تعزيز التعايش والثقافة الوطنية في العراق** ، كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد بالتعاون مع وزارة الثقافة، بغداد (26 – 2012/12/27)، ص 106 – 107.

2 – جبار إسماعيل عبد، "مقومات تحقق قيم المواطنة في العراق"، **مجلة دراسات اقليمية**، العدد 53، (بغداد، تموز 2022)، ص241.

3 – نبيل صمويل وهاني عياد، **المواطنة التحديات والطموحات في الدولة الحديثة**، (القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 2008)، ص26.

البنّاء ومراجعة الذات بعيداً عن كل ما من شأنه أن يقسم المجتمع أو يمس السلم الأهلي [1], بل إن الدولة ستصل إلى قناعة كبيرة وإدراك واضح لما يمثله مواطنيها من أدوات فعالة للتنمية وتقدم المجتمع عَبْرَ المشاركة بإمكانياتهم الفكرية والعلمية والمادية بما يحقق الصالح العام. [2]

أن تزايد السلوكيات السياسية وتعسف نظم الحكم التي توالت على حكم العراق، كانت تشارك من دون وعي في تشظي هويته واضعاف روح المواطنة، فضلاً عن الانقسام والتمحور حول هويات ثانوية غير جامعة للكل الموحد، وبالتالي وفرت الفرصة لصراع الجميع ضد الجميع.[3]

شكل رقم (2) يوضح دور الدولة في تعزيز القيم الوطنية وممارسة المواطنة في المجتمع

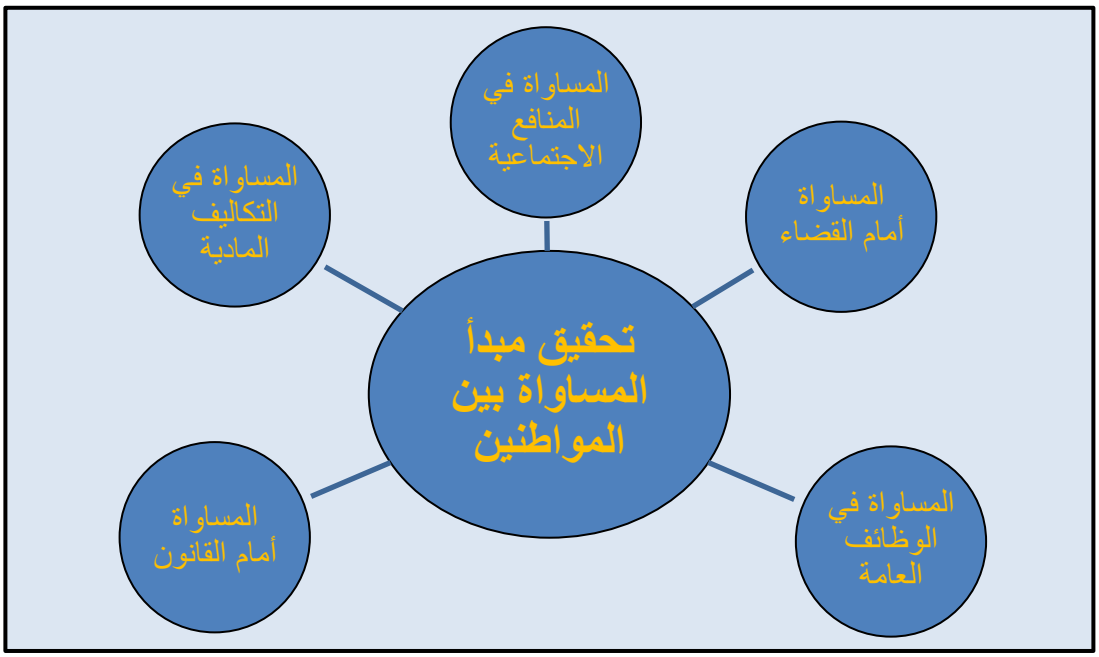

المصدر: طارق عبد الرؤوف عامر، **المواطنة والتربية الوطنية (اتجاهات عالمية وعربية)**،(القاهرة ،مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2012)، ص 47.

1 – عامر عبد زيد، **من أجل أخلاقيات التسامح في ظل ثقافة اللاعنف**، (بغداد ، بيت الحكمة، 2011)، ص63.

2 – حسن موسى الصفار، **التسامح وثقافة الاختلاف رؤى في بناء المجتمع وتنمية العلاقات**،(بيروت، دار المحجة البيضاء ودار الواحة، 2002)، ص186.

3 – عبد علي كاظم المعموري، **إشكالية المواطنة والهوية الوطنية العراقي (ارث الماضي وعصف الاحتلال)، المواطنة والهوية العراقية** (بغداد ، مركز حمورابي)، ص55.

المطلب الثالث: استحضار التراث الايجابي للمجتمع العراقي لتعزيز السلم المدني

ان من بين الابعاد التي يركز على تحقيقها الامن القومي للدولة هما البعدين الاجتماعي والثقافي، فالأول يتضمن تعزيز الوحدة الوطنية والشعور بالانتماء والولاء، فضلاً عن التكافؤ الاجتماعي والتعليم والصحة، أما الثاني فيتمثل في المكونات الثقافية وهي التراث والمعتقدات والتقاليد والقيم التي تتبناها الدولة للحفاظ على هويتها الثقافية. [1]

يمثل الامتداد التاريخي شرط لاكتساب المواطنة فهي تمثل رابطة وجود الفرد في الوطن انبثقت عن التواصل الحضاري والثقافي والسلوكي عبر اجيال سابقة، ويمثل هذا العنصر حالة من الضبط في سلوك الفرد تجاه الوطن ويقدم له الدافع النفسي لمفهوم الولاء والنصرة التي الذي يختزن المبدأ المعنوي للفرد تجاه وطنه. [2]

هنالك مجموعة من المؤسسات التي تؤدي أدوراً مهمة في تقوية الشعور بالمواطنة وعلى النحو الآتي:

1. الاسرة: نصت المادة 29 من الدستور العراقي على ما يأتي (الاسرة أساس المجتمع، وتحافظ الدولة على كيانها وقيمتها الدينية والأخلاقية والوطنية). [3]

إن انتاج المواطنة السليمة ينبع من بيئة خالية من الانحرافات والاختلالات والتي تمثل الاسرة اولى حلقاتها، إذ يتعلم الفرد من خلال اسرته العديد من اشكال التفاعل الاجتماعي على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره ويؤصل المواطنة الحقيقية، فعلى قدر ما يكون التفاعل منضبطاً ومتوائماً مع ما يرتضيه المجتمع داخل الاسرة على قدر ما يكون ذلك المرشد لسلوكهم وعلاقاتهم مع المجتمع. [4]ومن هنا يتضح أمامنا بأن الاسرة تعد صمام أمان للحفاظ على المواطنة، لذا فإنها تحتاج إلى دعم من المؤسسات المعنية لإرشادها بالدور الذي يقع على عاتقها بهذا الشأن.

---

1 – إبراهيم احمد جمعه عبد المنعم، "دور كليات التربية في تعزيز الأمن القومي المصري (تصور مقترح)" ، **مجلة كلية التربية**، ج 2(جامعة بني سويف، 2020) ص 225 – 226.

2 – جواد كاظم محسن ، "المواطنة: الحقوق والواجبات من منظور إسلامي، المواطنة والهوية العراقية" ، **المجلة السياسية و الدولية**، العدد 18(المستنصرية ، 2011) ص137.

3 – المادة (29) من الدستور العراقي الدائم لعام (2005م).

4 – فضلون الزهراء، "مساهمة الأسرة في تنمية قيم المواطنة عند الطفل"، **مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع**، العدد 7، (الجزائر، سبتمبر 2018، ص271.

2. المؤسسات التربوية والتعليمية: يقتضي على المؤسسات التربوية والتعليمية بأن تقوم بإعادة النظر بالمناهج التي تعرف الطلاب بمفهوم المواطنة، وتوصلت إحدى الدراسات التي تناولت البحث في مفهوم المواطنة في ضوء كتب مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية إلى استنتاجات عدة منها أن بعض الاصدارات لم تعكس ابعاد المواطنة بشكل كامل ومتوازن، كما أن البعد التاريخي قد نال اهتماماً أكثر من الابعاد الاخرى، فضلاً عن عدم توضيح المتغيرات التي طرأت على المجتمع العراقي والمشاكل التي يعاني منها. [1]

إن الاجيال الناشئة تتعلق بشخصية البطل الرمز، ويقع على وزارة التربية البحث في التاريخ العراقي الزاخر بالبطولات والامجاد عن القادة العظام، وتقديمهم للأجيال القادمة على شكل قصص ومبادئ وطنية، تساعدهم في التعلق بالعراق والاعتزاز به، ولاسيما عندما تكون الشخصية الرمزية من مرحلة ما بعد العام (2003)، مثل القادة في الجيش أو الجنود الشجعان، أو المتميزون في أي قطاع من القطاعات المختلفة السياسية والاجتماعية والفنية والرياضية. [2]

يجب أن تسعى المؤسسات التربوية والتعليمية كذلك إلى التعاون مع مؤسسات المجتمع الاخرى في الالتزام بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والمشاركة والشفافية وتقبل النقد البنّاء والادارة السلمية للتنوع والاختلاف، كما ينبغي السعي إلى تنمية المهارات الذهنية ومهارات المشاركة التي تمكّن الانسان من التفكير والتعرف على نمو متوازن بين حقوقه الفردية وبين الصالح العام، هذه المهارات تمكّن المواطن كذلك من تحديد المعلومات ووصفها وشرحها والأفكار ذات العلاقة بالقضايا العامة، فضلاً عن ايجاد الحلول للمشاكل التي تواجه حياته فيتمكن من التأثير في السياسة ومسألة ممثليه والمسؤولين وهذه القيم هي جوهر الثقافة. [3]

3. الاعلام: يؤثر الإعلام على المجتمع بشكل عام وعلى الانشطة السياسية بشكل خاص، فعندما تكون العلاقة بين الدولة والسلطة والمجتمع والافراد علاقة تشوبها اشكالية، وان مؤسسات الدولة لا تعمل عندها ستعمل أما السلطة أو المجتمع أو الافراد على الاستعانة بوسائل الاعلام أو استغلال بث وسائل الاعلام

---

1 – قيس حاتم هاني الجنابي وآخرون، "تحليل محتوى كتب الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية على وفق أبعاد المواطنة"، **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**، العدد 38،(بابل، العراق، نيسان 2018) ، ص582.

2 – عدي الابراهيم، "المؤسسة التعليمية وتعزيز الهوية العراقية، الهوية الوطنية العراقية المفهوم – الصياغة – الإجراءات"، **كراس مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية**، العدد 14(بغداد، 2019)، ص55.

3 – نوال ابراهيم، "اشكالية مفهوم المواطنة وبنائها في مؤسسات التربية والتعليم"، في اعمال المؤتمر المركزي لبيت الحكمة **(بناء الانسان .. بناء المواطن)**(18 – 20 كانون الأول 2008، بغداد، 2009)، ص 193.

للمعلومات والتحليلات من أجل الضغط واحداث التغيير، أي دعم عملية الانفصال وليس عملية التواصل؛ لان وسائل الاعلام لا تهتم بمسألة تعزيز التواصل، فهو ليس من نطاق واجباتها أو مهامها، فالوسائل الاعلامية تحرك النقاش أو الآراء بقصد دعم أحداهما وليس بقصد التقريب، وأهم وسائلها تسليط الضوء على مشكلة ما وضخ معلومات وتحليلات مقصودة بما يعزز هامش الربحية للوسيلة الاعلامية. [1]

ولكي تحقق وسائل الإعلام وظيفتها الطبيعية في دعم التعايش السلمي، فلا بد من اعتمادها على خطة شاملة وبعيدة المدى تتحدد عَبْرَها مجموعة الأهداف التي تعمل جميع الأطراف الإعلامية والمجتمعية على تحقيقها بشكل مشترك، وقد دلت الدراسات على أن وسائل الإعلام تؤثر في تشكيل الرأي العام عَبْرَ غرس القيم الثقافية ونشر الوعي بالآخر، ومن ثمّ فإنها محرك رئيس لتعزيز قيم التعايش السلمي. [2]

4. المؤسسات الدينية: الدين هو أداة للضبط الاجتماعي، ويمكن من خلاله تقويم ما يحمله الفرد من قيم واتجاهات لتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي.

تعد الأديان من الجوانب المهمة والضرورية لحياة الانسان والمجتمع، فالدين يمثل مجالات واسعة من الانشطة، والاشكال، والرموز ذات الاهمية الكبيرة للأفراد والجماعات وان كانت اشكال السلوك الديني تختلف اختلافا كبيرا من دين لأخر، إذ أن المؤسسات الدينية تلعب دوراً مهما في التنشئة الاجتماعية للفرد منذ مرحلة الطفولة من خلال وسائل عدة منها (تعليم الفرد التعاليم الدينية – امداد الفرد باطار سلوكي نابع من تعاليم دينه – الدعوة إلى ترجمة التعاليم الدينية الى افعال – التقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية – غرس القيم من خلال دور العبادة) لذا تقع على المؤسسات الدينية مسؤولية اعتماد خطابات معتدلة لمواجهة الأفكار المتطرفة والانقسامية.

---

1 – خضر عباس عطوان، "الإعلام والهوية الوطنية العراقية: تعزيز أم تقويض، النهرين، الهوية الوطنية العراقية المفهوم – الصياغة – الإجراءات"، **كراس مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية**، مصدر سبق ذكره ، ص67.

2 – حنان عباس خير الله، وسائل الاتصال ودورها في تطور ثقافة التسامح والتعايش السلمي، بحث مشارك في **(المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة)** الذي عقدته مؤسسة النبأ للثقافة والاعلام ومركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة كربلاء ومركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية للمدة (22 – 23 أذار 2017).

الخاتمة :

إن الوصول إلى القيم المشتركة إنما تتأتى من الثقافة السائدة في مجتمع الدولة، وهذا يفترض وجود تطابق ما بين المواد الدستورية الضامنة لحقوق المواطنة وواجباتها مع امتلاك المجتمع لثقافة ووعي سياسيين، وعلى ما يبدو فإن المجتمع العراقي لم يصل إلى حالة التلاقي التي تلغي التموضعات الضيقة؛ إذ يتطلب الاستقرار التعايش بين الجماعات المكونة للدول، فالمجتمع العراقي في حاجة إلى تعزيز التفاهم سعياً للوصول إلى التجانس الذي لا يلغي الآخر، بل يحقق الاندماج الذي يمثل الدعامة الأساسية لنجاح أي مجتمع في التصدي للتحديات، نظراً إلى أن الحاجة للاندماج تتطلب إعلاء شأن الهُويّة الوطنية على الهُويّات الفرعية لتكون جامعة للثقافات والجماعات والولاءات كافة ضمن حدود الوطن الواحد.

لقد ساد شعور الاغتراب لدى المواطن العراقي لأسباب عدة لعل من أبرزها العامل الاقتصادي لذا تولد لديه الرغبة بعدم الاهتمام بالشؤون العامة التي تعبّر عن ارتباطه بوطنه، كما يلاحظ عدم وضوح أدوار المؤسسات التربوية المعنية بالتفسير والتثقيف على مفهوم المواطنة لدى الأجيال الناشئة، لاسيما في ظل التيارات الثقافية المتعددة التي تطرحها مواقع التواصل الاجتماعي والتي تأخذ حيز اهتمام وتفكير تلك الأجيال بعيداً عن دائرة أوطانهم.

التوصيات:

بهدف الوصول إلى المعالجات المطلوبة التي نطرح جملة من التوصيات التي من الممكن الوصول اليها والاستفادة منها في ضوء الإمكانات التي يمتلكها العراق وعلى النحو الآتي:

1. ترسيخ مفهوم الهُويّة الوطنية لتعميق علاقة المواطن بالدولة وتعزيز القناعات بأن المؤسسات الرسمية تعمل على تحقيق المصالح العامة التي من أولوياتها استقرار ورفاهية المجتمع.
2. اعتماد برامج توعوية ناجعة تحث على الخطاب المعتدل بالتعاون مع المؤسسات المتخصصة ولاسيما المرتبطة بالأوقاف الدينية لمراقبة الخطاب الديني والحيلولة من دون الميل إلى الطروحات التي قد تؤثر على الوحدة الوطنية.

3. إعادة النظر بمناهج تدريس المواطنة للمراحل الدراسية كافة (من المراحل الابتدائية إلى مرحلة التعليم الأولي والعالي في الجامعات).
4. دعم البرامج التطوعية التي تهدف إلى تعريف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم.
5. أن تقوم المؤسسات الأمنية بتكثيف فعاليتها وأنشطتها الرامية إلى ردم الفجوة مع الجمهور، والتأكيد على مهمتها في الحفاظ على أمن المجتمع من دون النظر إلى الانتماءات الفرعية.
6. أن تقوم المؤسسات الحكومية بإعداد ورش للتعريف بأهمية المواطنة ودورها في حفظ النظام والاستقرار العام، وطرح الأفكار التي من شأنها الأقناع بتواصل المواطنين معها عبر رفع مستويات الشعور بالمواطنة.
7. الاستفادة من تجارب الدول الاخرى في اعداد البرامج المتنوعة التي تعزز الثقة لدى المواطن، والتي تحفزه بأن يأخذ دوره في تحقيق استقرار الدولة والتصدي لمخاطر الارهاب.
8. استثمار التنوع الطبقي والديني والمذهبي والجغرافي لطلبة الجامعات في بث القيم الوطنية عبر اعداد برامج وورش توعوية تدعو إلى دعم الحوار وطرح الآراء وتقبلها على اختلافها ونبذ الممارسات التي تدعو للتعصب والتطرف.
9. دعم النشاطات التي يبادر الطلبة في اطارها التفاعل الاجتماعي والتي تستهدف توعية شرائح المجتمع أو التي تمثل مشاريع تطوعية.

Conclusion:

Reaching common values comes from the prevailing culture in the state's society, and this assumes the existence of a certain compatibility between the constitutional articles guaranteeing the rights and duties of citizenship with the society's possession of a political culture and awareness. It seems that Iraqi society has not reached a state of convergence that eliminates narrow positions; as stability requires coexistence between the groups that make up the states. Iraqi society needs to enhance understanding in an effort to reach homogeneity that does not eliminate the other, but rather achieves integration, which represents the basic pillar for the success of any society in confronting challenges, given that the need for integration requires elevating the national identity over sub-identities to be a unifying factor for all cultures, groups and loyalties within the borders of one country. The feeling of alienation has prevailed among the Iraqi citizen for several reasons, perhaps the most prominent of which is the economic factor, which has created a desire not to care about public affairs that express his connection to his homeland. It is also noted that the roles of educational institutions concerned with interpreting and educating the young generations on the concept of citizenship are not clear, especially in light of the multiple cultural trends presented by social media sites, which occupy the interest and thinking of those generations far from their homelands.

Recommendations:

In order to reach the required treatments, we present a set of recommendations that can be reached and benefited from in light of the capabilities possessed by Iraq, as follows:

1. Establishing the concept of national identity to deepen the citizen's relationship with the state and enhance the convictions that official institutions work to achieve public interests, the priorities of which are the stability and well-being of society.
2. Adopting effective awareness programs that encourage moderate discourse in cooperation with specialized institutions, especially those associated with religious endowments, to monitor religious discourse and prevent the tendency towards proposals that may affect national unity.
3. Reviewing the curricula for teaching citizenship for all educational stages (from primary stages to primary and higher education in universities).
4. Supporting volunteer programs that aim to familiarize citizens with their rights and duties.

5. That security institutions intensify their effectiveness and activities aimed at bridging the gap with the public, and emphasizing their mission in maintaining the security of society without regard to sub-affiliations.
6. That government institutions prepare workshops to introduce the importance of citizenship and its role in maintaining public order and stability, and to present ideas that would convince citizens to communicate with them by raising levels of citizenship feelings.
7. Benefit from the experiences of other countries in preparing various programs that enhance confidence among citizens, and that motivate them to take their role in achieving state stability and confronting the dangers of terrorism.
8. Invest in the class, religious, sectarian and geographical diversity of university students in spreading national values by preparing awareness programs and workshops that call for supporting dialogue, presenting opinions and accepting them in their differences, and rejecting practices that call for fanaticism and extremism.
9. Support activities that students initiate within the framework of social interaction and that aim to raise awareness among segments of society or that represent volunteer projects.

قائمة المصادر :

اولا – القوانين:

الدستور العراقي الدائم لعام (2005م).

ثانيا – الكتب العربية:

1. الابـراهيم، عـدي . المؤسسـة التعليميـة وتعزيـز الهويـة العراقيـة، كـراس النهـرين، العـدد (14)، الهويـة الوطنيـة العراقيـة المفهـوم – الصـياغة – الاجـراءات، مركـز النهـرين للدراسـات الاسـتراتيجية، ط1، بغـداد، العـراق، 2019.
2. الأسـدي، سـعيد جاسـم . فلسـفة التربيـة فـي التعلـيم الجـامعي والعـالي، دار صـفاء للنشـر والتوزيـع، عمـان، الاردن، ط1، 2013.
3. ابـراهيم، نـوال، اشـكالية مفهـوم المواطنـة وبنائهـا فـي مؤسسـات التربيـة والتعلـيم، اعمـال المـؤتمر المركـزي لبيـت الحكمة (بناء الانسان .. بناء المواطن) 18 – 20 كانون الأول 2008، بغداد، العراق، ط1، 2009.
4. البيـاتي، فـراس. السياسـة العامـة للأمـن الـوطني العراقـي بعـد عـام 2005، مطبعـة السـيماء، بغـداد، العـراق، بلا ط ، 2012.
5. الصـفار , حسـن موسـى . التسـامح وثقافـة الاخـتلاف رؤى فـي بنـاء المجتمـع وتنميـة العلاقـات، دار المحجـة البيضاء ودار الواحة، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
6. حـافظ، عبـد العظـيم جبـر. النظـام السياسـي الـديموقراطي والامـن الـوطني، مؤسسـة ثـائر العصـامي للطباعـة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق، 2017.
7. حسـين العنبـر و نضـار، أيـاد خلـف و نضـال عبـد الرضـا. الطائفيـة السياسـية وتأثيرهـا علـى أزمـة الانـدماج فـي العـراق، مجلـة المعهـد، العـدد (10)، معهـد العلمـين للدراسـات العليـا، مؤسسـة بحـر العلـوم الخيريـة، النجف الأشرف، العراق، صيف 2017.
8. زيـد، عـامر عبـد . مـن أجـل اخلاقيـات التسـامح فـي ظـل ثقافـة اللاعنـف، بيـت الحكمـة، بغـداد، العـراق، ط1، 2011.
9. صـمويل و عيـاد، نبيـل و وهـاني. المواطنـة التحـديات والطموحـات فـي الدولـة الحديثـة، المكتبـة الاكاديميـة، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
10. عـامر , طـارق عبـد الـرؤوف . المواطنـة والتربيـة الوطنيـة (اتجاهـات عالميـة وعربيـة)، مؤسسـة طيبـة للنشـر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2012.

11. عبود , سالم محمد . استراتيجية التنمية المستدامة مدخل تحليلي للعلاقة بين الأمن والتنمية، بغداد، العراق، ط1، 2019.

12. عطوان، خضر عباس . الاعلام والهوية الوطنية العراقية: تعزيز أم تقويض، كراس النهرين، العدد (14)، الهوية الوطنية العراقية المفهوم – الصياغة – الاجراءات، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، ط1، بغداد، العراق، 2019.

13. كاظم وآخرون، كامل علاوي. تقويم عمل الحكومة العراقية خلال عام كامل 2022 – 2023، مركز الرافدين للحوار، بيروت، النجف الأشرف، ط1، 2023.

14. مصطفى و عبد الديس، ربحي ومحمد. وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار الصفاء، عمان، الاردن، 1995.

15. فوزي ، سامح . المواطنة ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، ط1 ،القاهرة، مصر ، 2007.

16. محمد، عباس علي . الأمن والتنمية دراسة في حالة العراق (للمدة 1970 – 2007)، مركز العراق للدراسات، بغداد، العراق، ط1، 2013.

ثالثا – المجلات والدوريات:

1. الجنابي وآخرون، قيس حاتم هاني. تحليل محتوى كتب الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية على وفق ابعاد المواطنة، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، بابل، العراق، العدد (38)، نيسان 2018.
2. جمعه عبد المنعم، ابراهيم احمد. دور كليات التربية في تعزيز الامن القومي المصري (تصور مقترح)، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، ج2، 2020.
3. حسين خطيب، محمد بن شحات. دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها في ضوء التغيرات الثقافية ومستجدات العصر، المجلة العربية للنشر العلمي، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح – الأردن، العدد (20)، حزيران/2020.
4. ذنون، عمر هاشم . دور الجامعات في تعزيز ثقافة الحوار وانعكاسه على مستقبل السلم المجتمعي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد (9)، العدد (33)، 2020.
5. عبد، جبار اسماعيل. مقومات تحقق قيم المواطنة في العراق، مجلة دراسات اقليمية، العدد (53)، تموز 2022.
6. فضلون، الزهراء، مساهمة الاسرة في تنمية قيم المواطنة عند الطفل، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ، الجزائر ، العدد (7)، سبتمبر 2018.

7. قنديل، غدي حسن. المواطنة وتحديات السلم المجتمع في العراق، مجلة حمورابي، العدد (42)، 2022.

رابعا – الرسائل والأطاريح:

1. ماهود، ازهار حمودي، محفزات ومحددات علاقة الأمن المجتمعي بالأمن الوطني العراقي بعد عام 2005م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، (2021).
2. مطوري، اسماء، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر , بسكرة، الجزائر، 2016.

خامسا– المؤتمرات والندوات:

1. المعموري، عبد علي كاظم. اشكالية المواطنة والهوية الوطنية العراقي (ارث الماضي وعصف الاحتلال)، المواطنة والهوية العراقية، من أعمال المؤتمر الثالث لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية – المواطنة والهوية العراقية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ط.1 ، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت 2011.
2. محسن، جواد كاظم. المواطنة: الحقوق والواجبات من منظور اسلامي، المواطنة والهوية العراقية – حمورابي، من أعمال المؤتمر الثالث لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية – المواطنة والهوية العراقية ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ط.1 ، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت 2011.
3. محمد، وليد سالم. تعايش الثقافات وتكوين الهوية: مدخل لبناء الدولة العراقية الحديثة، ندوة علمية نظمتها كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد بالتعاون مع وزارة الثقافة يومي الاربعاء والخميس (26 – 2012/12/27)، العنوان سبل تعزيز التعايش والثقافة الوطنية في العراق.

سادسا– شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

1. البرلمان يقيم إنجازات حكومة السوداني بملف الخدمات: بغداد ستكون أجمل، تاريخ النشر : 2024/3/7، على الرابط الالكتروني:

https://baghdadtoday.news/244297

2. الخدمات النيابية: الحكومة تحركت عملياً لتنفيذ مشاريع انتظرها العراقيون طويلاً، تاريخ النشر : 2023/5/4، على الرابط الالكتروني:

https://www.ina.iq/184368--.html

3. المسابقة الوطنية لبرنامج الشباب، على الرابط الالكتروني:

https://thescyiraq.com

4. المنهاج الوزاري – محمد شياع السوداني، على الرابط الالكتروني:

https://www.gop-iraq.org/promise_https://pmo.iq/?page=6

5. الموقع الرسمي لوزارة التعليم العلي والبحث العلمي، على الرابط الالكتروني:

https://www.facebook.com/Ministry.Official.Page?__cft__[0

6. برعاية رئيس الوزراء.. المجلس الأعلى للشباب يطلق برنامج السفراء، على الموقع الالكتروني :6.

https://iraq24hd.com/2024/01/27

7. رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني يرأس الاجتماع الثاني للمجلس الاعلى للشباب، على الرابط الالكتروني:

https://pmo.iq/?article=840

8. رؤيــة الشــباب 2030، وزارة الشــباب والرياضــة العراقيــة، تــاريخ النشــر 30 ايلــول 2021، علــى الــرابط الالكتروني:

https://iraq.unfpa.org/sites/default/files/pubpdfwy_lshbb_2030_lnskh_lnhyy.pd

Reference:

First - Laws:
The Permanent Iraqi Constitution of (2005).
Second - Arabic Books:
1. Al-Ibrahim, Adi. The Educational Institution and Strengthening the Iraqi Identity, Karas Al-Nahrain, Issue (14), Iraqi National Identity: Concept - Formulation - Procedures, Al-Nahrain Center for Strategic Studies, 1st ed., Baghdad, Iraq, 2019.
2. Al-Asadi, Saeed Jassim. Philosophy of Education in University and Higher Education, Safaa Publishing and Distribution House, Amman, Jordan, 1st ed., 2013.
3. Ibrahim, Nawal, The Problem of the Concept of Citizenship and Its Construction in Educational Institutions, Proceedings of the Central Conference of the House of Wisdom (Building the Human Being.. Building the Citizen) December 18-20, 2008, Baghdad, Iraq, 1st ed., 2009.
4. Al-Bayati, Firas. The General Policy of Iraqi National Security after 2005, Al-Sima Press, Baghdad, Iraq, no date, 2012.
5. Al-Saffar, Hassan Musa. Tolerance and the Culture of Difference: Visions of Building Society and Developing Relationships, Dar Al-Mahjah Al-Bayda and Dar Al-Waha, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2002.
6. Hafez, Abdul-Azim Jabr. The Democratic Political System and National Security, Thaer Al-Asami Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Baghdad, Iraq, 2017.
7. Hussein Al-Anbar and Nadar, Ayad Khalaf and Nidal Abdul-Ridha. Political Sectarianism and Its Impact on the Integration Crisis in Iraq, Institute Journal, Issue (10), Al-Alamein Institute for Graduate Studies, Bahr Al-Ulum Charitable Foundation, Najaf Al-Ashraf, Iraq, Summer 2017.
8. Zaid, Amer Abdul. For the Ethics of Tolerance in Light of the Culture of Nonviolence, Bayt Al-Hikma, Baghdad, Iraq, 1st ed., 2011.
9. Samuel and Ayad, Nabil and Hani. Citizenship Challenges and Aspirations in the Modern State, Academic Library, Cairo, Egypt, 1st ed., 2008.
10. Amer, Tariq Abdul-Raouf. Citizenship and National Education (Global and Arab Trends), Taiba Foundation for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, 1st ed., 2012.
11. Aboud, Salem Mohammed. Sustainable Development Strategy: An Analytical Introduction to the Relationship between Security and Development, Baghdad, Iraq, 1st ed., 2019.
12. Atwan, Khader Abbas. Media and Iraqi National Identity: Strengthening or Undermining, Karas Al-Nahrain, Issue (14), Iraqi National Identity: Concept - Formulation - Procedures, Al-Nahrain Center for Strategic Studies, 1st ed., Baghdad, Iraq, 2019.
13. Kazem and others, Kamel Allawi. Evaluation of the Work of the Iraqi Government During the Full Year 2022-2023, Al-Rafidain Center for Dialogue, Beirut, Najaf, 1st ed., 2023.
14. Mustafa and Abdul-Dees, Rabhi and Mohammed. Means of Communication and Educational Technology, Dar Al-Safa, Amman, Jordan, 1995.
15. Fawzi, Sameh. Citizenship, Cairo Center for Human Rights Studies, 1st ed., Cairo, Egypt, 2007.
16. Muhammad, Abbas Ali. Security and Development: A Study in the Case of Iraq (for the Period 1970-2007), Iraq Center for Studies, Baghdad, Iraq, 1st ed., 2013.
Third - Magazines and Periodicals:
1. Al-Janabi et al., Qais Hatem Hani. Content Analysis of Social Studies Books for the Primary Stage According to the Dimensions of Citizenship, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, Babylon, Iraq, Issue (38), April 2018.

2. Jumaa Abdel Moneim, Ibrahim Ahmed. The Role of Faculties of Education in Strengthening Egyptian National Security (A Proposed Vision), Journal of the College of Education, Beni Suef University, Vol. 2, 2020.
3. Hussein Khatib, Muhammad bin Shahat. The role of the university in consolidating and enhancing the values of belonging and citizenship among its students in light of cultural changes and developments of the era, the Arab Journal of Scientific Publishing, the Center for Research and Development of Human Resources, Ramah - Jordan, Issue (20), June 2020.
4. Dhnoon, Omar Hashem. The role of universities in promoting the culture of dialogue and its reflection on the future of societal peace, Journal of the Faculty of Law for Legal and Political Sciences, Volume (9), Issue (33), 2020.
5. Abdul, Jabbar Ismail. Components of achieving the values of citizenship in Iraq, Journal of Regional Studies, Issue (53), July 2022.
6. Fadlun, Al-Zahraa, The family's contribution to developing the values of citizenship in the child, Al-Siraj Journal of Education and Community Issues, Algeria, Issue (7), September 2018.
7. Qandil, Ghadi Hassan. Citizenship and the Challenges of Community Peace in Iraq, Hammurabi Journal, Issue (42), 2022.

Fourth - Theses and Dissertations:

1. Mahoud, Azhar Hamoudi, Motivators and Determinants of the Relationship between Community Security and Iraqi National Security after 2005 AD, Master's Thesis (Unpublished), College of Political Science, University of Baghdad, (2021).
2. Mutawwari, Asmaa, Socialization Institutions and Their Role in Developing Environmental Education Values, PhD Thesis, College of Humanities and Social Sciences, University of Mohamed Khider, Biskra, Algeria, 2016.

Fifth - Conferences and Seminars:

1. Al-Maamouri, Abdul Ali Kazim. The Problem of Citizenship and Iraqi National Identity (The Legacy of the Past and the Storm of Occupation), Iraqi Citizenship and Identity, from the Proceedings of the Third Conference of the Hammurabi Center for Research and Strategic Studies - Iraqi Citizenship and Identity, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, 1st ed., Bissan Publishing and Distribution, Beirut 2011.
2. Mohsen, Jawad Kadhim. Citizenship: Rights and Duties from an Islamic Perspective, Iraqi Citizenship and Identity - Hammurabi, from the Proceedings of the Third Conference of the Hammurabi Center for Research and Strategic Studies - Iraqi Citizenship and Identity, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, 1st ed., Bissan Publishing and Distribution, Beirut 2011.
.3Mohammed, Walid Salem. Coexistence of Cultures and the Formation of Identity: An Introduction to Building the Modern Iraqi State, a scientific symposium organized by the College of Political Science/University of Baghdad in cooperation with the Ministry of Culture on Wednesday and Thursday (26-27/12/2012), titled Ways to Promote Coexistence and National Culture in Iraq.

Sixth - International Information Network (Internet):

1. Parliament evaluates the achievements of Al-Sudani's government in the services file: Baghdad will be more beautiful, publication date: 3/7/2024, on the electronic link:
https://baghdadtoday.news/244297
2. Parliamentary services: The government has practically moved to implement projects that Iraqis have been waiting for a long time, publication date: 5/4/2023, on the electronic link:
https://www.ina.iq/184368--.html

3. National Youth Program Competition, on the electronic link:
https://thescyiraq.com
4. Ministerial Curriculum - Muhammad Shia Al-Sudani, on the electronic link:
https://www.gop-iraq.org/promise_https://pmo.iq/?page=6
5. The official website of the Ministry of Higher Education and Scientific Research, on the electronic link:
https://www.facebook.com/Ministry.Official.Page?__cft__[0
6. Under the patronage of the Prime Minister.. The Supreme Council for Youth launches the Ambassadors Program, on the website: https://iraq24hd.com/2024/01/27
7. Prime Minister Mr. Mohammed Shia Al-Sudani chairs the second meeting of the Supreme Council for Youth, on the electronic link:
https://pmo.iq/?article=840
8. Youth Vision 2030, Iraqi Ministry of Youth and Sports, publication date September 30, 2021, on the electronic link:
https://iraq.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/rwy_lshbb_2030_lnskh_lnhyy.pdf